Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq

Popular Fashions in Baghdida "Women's Uniform as A Model" Socioanthropological study

Jaleela Marzina Efram Alqas Mousa
Lect./ Al-Hamdaniya University /College of Education for Humanities /Department of Educational and Psychological

Article Information

Article History:
Received April 28, 2024
Reviewer May 17 .2024
Accepted May 26, 2024
Available Online December 1, 2024

Keywords:
Popular fashions
Scarf
Symbols

Correspondence:
haiatafram@uohamdaniya.edu.iq

Abstract

We can assume that one's conscious life began with him/ her taking clothing for himself/herself , and this assumption is supported by what is stated in the Book of the Torah: "Then the eyes of them were opened, and they knew that they were naked, so they sewed fig leaves and made themselves aprons (Genesis 3:7). Here began an intellectual and material connection between human and clothing, and thus man was pushed to believe that the dress is the one's himself, or at least a part of him. Changing the dress is an expression of changing the personality, and therefore the popular costume is considered a part of the heritage and a symbol of it due to its close connection with customs, traditions, and environmental, economic, and social influences over time.It becomes a tool of differentiation between people and an image of life in this world in one society or another, and it constitutes a national reference for its people, The research consists of three sections:-

The first section: research methodology , The second topic: The concept of popular fashion , The third topic: The costume of the Syriac woman in Baghdida

The research has reached the conclusion that among the most important reasons and environmental influences (natural, social and religious) that prompted Syriac women in the Baghdida region "Qaraqosh" women to choose patterns and colors to decorate their popular clothes are: -

1- Imitating its natural environment, imitating it by decorating the fabrics of its clothes with decorations and engravings whose themes are inspired by plant nature, and whose elements are derived from the shapes of roses, flowers, tree leaves, and plants in general, and executed in a decorative style similar to nature with evergreen and blooming flowers colored in bright colors such as red, yellow, orange, and green, as is the case of scarf.

2- In her Al-Baghdidi Syriac dress, women use bright, strong, sharp colors and contrasting colors together in an attempt to attract attention and stand out in their environment, and they use various shapes such as triangles that take the form of a veil or amulets for supplications to ward off dangers.

3- The environment affects humans due to the natural sources present in it, such as the environment's influence on the colors of fabrics and the colors of their designs due to the natural dyes present in them, which Baghdidi individual extracted from plants and colored with it the fabrics of his clothes .

DOI: 10.33899/radab.2024.149220.2131©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دراسة سوسيو انثروبولوجيا

جليلة مارزينا افرام*

المستخلص:-

بإمكاننا ان نفترض أن حياة الانسان الواعية ابتدأت باتخاذه لنفسه ثياباً من هنا بدأ رابط فكري ومادي بين الانسان واللباس وبالتالي دفع الانسان للاعتقاد بان اللباس هو المرء نفسه او في الاقل جزء منه وان في تبديل اللباس تعبيراً عن تغير الحياة الاجتماعية والثقافية، وبالتالي يعد الزي الشعبي جزءًا من التراث وعنوانا له لارتباطه الوثيق بالعادات والتقاليد والمؤثرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية على مرّ الزمن و يصبح اداة تمايز بين الشعوب وصورة حياة في هذا المجتمع أو ذاك، ويُشكل هوية محلية لأهله.

يتكون البحث من ثلاثة مباحث:-

المبحث الاول: منهجية البحث

المبحث الثاني: مفهوم الأزياء الشعبية

المبحث الثالث: زي المرأة السريانية" اقسامه – رموزه – معانيه"

توصل البحث الى نتيجة مفادها ان من اهم الاسباب والمؤثرات البيئية (الطبيعية والاجتماعية والدينية) التي دعت المرأة السريانية في منطقة بغديدا "قره قوش" لاختيارها النقوش والالوان لزخرفة ملابسها الشعبية هي:-

1- محاكاة لبيئتها الطبيعية مقلدةً اياها بتزيين اقمشة ملابسها بزخارف ونقوش مستوحاة مواضيعها من الطبيعة النباتية، من اشكال الورود والزهور واوراق الاشجار والنباتات عامة، والمنفذة بأسلوب زخرفي مشابه للطبيعة ذات الخضرة الدائمة والازهار المتفتحة الملونة بالألوان الزاهية كالأحمر والاصفر والبرتقالي والاخضر، كما هو الشأن في الشال.

2- استعمال المرأة في زيها السرياني للألوان البراقة القوية الحادة والالوان المضادة والمتضادة معاً محاولة منها لجذب الانتباه والبروز في بيئتها، واستخدامها أشكالا متنوعة كالمثلثات والتي تأخذ طابع الحجاب او التمائم لأدعية تدفع عنهم الاخطار.

3- تؤثر البيئة في الانسان بما هو موجود فيها من مصادر طبيعية، كتأثير البيئة على ألوان الاقمشة والوان تصاميمها بما هو موجود فيها من صبغات طبيعية، استخرجها الفرد البغديدي من النباتات ولوّن بها اقمشة ملابسه.

الكلمات المفتاحية: الزي الشعبي، الشال، الرموز

المقدمة

تعد الازياء الشعبية عنصراً من عناصر التراث الشعبي المرتبط بالفنون الشعبية- التطبيقية ،وعنصراً من عناصر الثقافة المادية فهي ذلك الموروث المهم؛ لأنها تمتلك قيمة تاريخية وثقافية في كل مجتمع وحضارة وزمان ،من خلال ابراز تفاصيلها من حيث الالوان والخامات والاشكال والتصاميم والرموز والزخرفات وبما يعكس بوضوح العادات والتقاليد والمعتقدات الخاصة بالحقبة الزمنية التي تمثلها وتبين للآخرين من نكون او ماذا نريد ان نكون ولأية مجموعة ينتسب مرتدوه وبالتالي تُعد النافذة التي من خلالها نرى منها ثقافة مرتديه ومدى تفاعله وتأثره بمجتمعه كأنما يسرد لنا الزي الشعبي قصص حياة شعب ما، وهكذا نستطيع ان نصف الازياء الشعبية بأنها لغة بصرية ترتبط بمضامين الهوية من خلال تلك الرموز التي تحتويها ووسيلة اتصال وعلامة غير لسانية مؤثرة في علاقات الشعوب بعضها بالبعض الآخر، اذن الزي ليس عبارة عن قطع قماش ومصدر حماية لجسد الانسان فقط وإنما وثيقة حضارية حية ومتاحة تشكل ذاكرة المجتمع بذاته. وهكذا تعد الأزياء عنصراً مرئياً ومظهراً مادياً في ثقافة اي امة من الامم و تتصف بمجاراة العرف والتقاليد والنظم الاجتماعية، وتُنسب الى جماعة شعبية تبتدعها بذوقها الفطري وتُعبر عن البيئة المحلية وعن ثقافتها في اطار من العادات والتقاليد والمعتقدات المتوارثة، وتعكس في كثير من خصائصها آثاراً من تاريخ البلد الذي نشأت فيها، مثلها مثل كل الاشكال الفنية التي تأخذ شكل الشعبية بعد ان تظهر كسمة من السمات الحضارية للمجتمع، ويعكس لنا طراز حياة الاجداد وطريقة تفكيرهم وحياتهم .ومثلما تتباهى الامم بتراثها تتباهى ايضاً بأزيائها التي تُميزها لأنها تحمل هويتها الحضارية وعطاءاتها على مدى العصور وتضم بين جوانبها كثيراً من

* **مدرس / جامعة الحمدانية /كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية**

المعتقدات الشعبيـة وبقاياها فهي تصف بدقة كبيرة شكل وتاريخ وشخصيات انسانية حسب وضعها التاريخي والجغرافي والاقتصادي والديني [1] .

ـ مشكلة البحث

إن دراسـة الازياء الشـعبية تُعد عنصراً مهماً من عناصر الحضارة الانسانية عبر مراحل تاريخية لكل شعب من الشعوب ،وبها تُقاس ثقافة الامم وتميزها وتعبيرها عن هويتها كذلك تُمثل جزءا لا يتجزأ من تراثه الشـعبي ،فالاهتمام بهذا الجانب يكشف لنا الابعاد الحقيقة للمجتمع المدروس من كل جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية، فيُمكننا أن نُشبه الازياء الشـعبية بتظاهرة ثقافية فنية تتألف من عناصر كثيرة تعطينا فكرة واضحة عن طبيعة المجتمـع كله لكونها تضم بين جوانبها الكثير من المعتقدات الشعبيـة القديمة والدينية تصف بذلك شكل وتاريخ المجتمـع. فمن هنا جاءت دراستنا لهذا الموضوع فما يزال افراد الثقافة السريانية متمسكين بإرثهم الحضاري والتراثي بكل عناصره الثقافية واللغوية والاجتماعية والفنية والادبية ولاسيما الملابس والنقوش واداء الاحتفالات الاجتماعية والطقوس الدينية و التزام النساء بلبس الزي في الاحتفالات والمناسبات الدينية والاجتماعية ، وهكذا تعد الازياء الشـعبية في مجتمع البحث هوية ثقافية تميزها من باقي المجتمـعات فهي وثيقة ورسالة تحمل في طياتها نصوصاً بصرية ذات قيمة مهمة ومتفردة، وتتجلى خصوصية ازياء المرأة في مجتمع البحث في بعدين مهمين الاول انتماء الزي الشـعبي الى الأصول الاولية للشعب الارامي والبعد الثاني يحمل في طياته طابع التراث العراقي الذي يعكس تاريخ الاجداد من حيث التصميم والزخارف والنقوش والالوان والاسلوب ونوع القماش المستخدم وبالتالي يتحول الزي الشـعبي النسوي الى لوحة فنية يجمع اصالة وعراقة الماضي والحاضر، وهنا تظهر مشكلة بحثنا من خلال التساؤلات الآتية:-

- ما السمات المميزة لزي المرأة الشـعبي في الثقافة السريانية؟

- ما رمـوز الزخارف والالوان والتصاميم والتطريز والاشكال المتنوعة المستخدمة لأزياء المرأة السـريانية.

واخيراً تظهر مشكلة البحث في التعرف على الأزياء الشـعبية التقليدية والتراث ومعرفة الدلالات الاجتماعية والثقافية للزي الشـعبي الخاص بالمرأة

ـ اهمية البحث

1- تزويد المكتبة بدراسـة علمية متخصصة عن الأزياء الشـعبية لإحدى الثقافات الفرعية في مجتمعنا العراقي وهي الثقافة السـريانية.

2- المحافظة على جزء من التراث الشـعبي التقليدي للثقافة السـريانية وبالتالي المحافظة على هويته الاجتـماعية والثقافية والتراثية .

3- التعرف على المدلولات ذات الجوانب الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية للمجتمع من خلال التعرف على طبيعة الزي الشـعبي عند السريانيين

4- الاسهام في إحياء الازياء الشـعبية وحمايتها من الاندثار والعمل على إعادة ربط المجتمـع بتراثه العميق.

5- يقدم هذا البحث بالمادة العلمية للجهات المهتمة بمجال الازياء الشـعبية مثل المتاحف والمراكز المتخصصة بالأزياء الشـعبية

ـاهداف البحث

1- يهدف هذا الى البحث التعرف على الأزياء الشـعبية للثقافة السـريانية والتعرف على اهم السمات المميزة للزي الشـعبي بما يحمله من تراث ديني وقومي وثقافي.

2-تحليل الأساليب المستخدمة في الزخارف وتطريز الملابس الشـعبية للمرأة.

3-احياء التراث والتأكيد على أصالتِه والمحافظة عليه من الاندثار من خلال النشر الاكاديمي – العلمي .

([1]) ريهـام يوسـف امـين العنـاني، الازيـاء الشـعبية فـي بغديـدا "قـره قـوش" العراقيـة بـين الهويـة والتـراث، مجلـة الاسـكندرية للتبـادل العلمـي، مجلد35،مصر،2014،ص376.

4-التعرف على العلاقة بين البيئة الاجتماعية والزي الشـعبي .

- مجالات البحث:-

1- المجال المكاني:- مركز قضاء الحمدانية - بغديـدا

2-المجال البشري:- اهالي بغديـدا

3-المجال الزمني "للعمل الميداني":-من2022/9/11 الى 2023/3/10

منهجية البحث:-

يعتمد البحث على المنهج السوسيوانثروبولوجي مع اعتمادات خاصة على الأنثروبولوجيا الثقافية.

ادوات البحث:-

1- الملاحظة بالمشاركة بوصف الباحثة عضواً في مجتمع البحث.

2- المقابلات الفردية والجماعية

3- الاخباريون من كلا الجنسين

-تحديد المفاهيم والمصطلحات:-

1-الازياء الشـعبية

-الملابس

في اللغة مأخوذة من لبس : اللُّبْسُ، بالضم: مصدر قولك لَبِسْتُ الثوبَ أَلْبَس، واللَّبْس، بالفتح: مصدر قولك لَبَسْت عليه الأَمر أَلْبِسُ خَلَطْت.
واللِّباسُ: ما يُلْبَس، وكذلك المَلْبَس واللِّبْسُ، بالكسر، مثْله
واللَّبُوس: ما يُلبس؛ واللَّبُوس: الثياب والسِّلاحُ. ذكَّر، فإن ذهبت به إِلى الدِّرْع أَنَّثْتَ[1].

الملابس: جمع ملبس وهي كل ما يرتديه الفرد من ملابس خارجية او داخلية(فستان- قمصان - بنطال- بلوزات–ملابس داخلية)[2].

الأزياء : جمع زي، وهي هيئة الملابس يُقال أقبل بزي العرب وجاء بزي غريب[3]
الازياء الشـعبية هي مظهر من المظاهر الشـعبية التي تصور شخصية الشـعب، وهي وليدة المجتمـع، فلكل مجتمع طابع خاص في الزي يرجع الى احوال جوه وتقاليده ودينه ونتاجه[4].

تعريف الزي الشـعبي اصطلاحاً
يُعرف علماء اللغة الازياء بانها هوية الشـعب وتختلف من شـخص الـى آخر ومن طبقة الـى اخرى من المجتمـع نفسـه، ومن منطقة الـى منطقة اخرى ومن بلد الى آخر، وتتحكم فيها العوامل البيئية والجغرافية والاجتماعية والتاريخية والدينية[5].
ويُعرف ايضا الزي بأنه واحد من اشكال اللغة الصامتة غير اللفظية[1].

([1]) ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب المحيط، بيروت، دار صادر للنشر، 1968،ص1881.
([1]) فوزية حسين ،موضات الملابس وتصميماتها بأشكال الفنون الأخرى، مجلة الاقتصاد المنزلي،العدد4 ،1988،ص19.
([3]) لويس حصلوف اليسوعي ،المنجد الأبجدي في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966،ص315.

([4]) سعد بن عبدالله بن جنيدل، الملابس،منشورات دار اليمامة-السعودية ط1، 2004،ص13.
([4]) ثريا نصر،تاريخ ازياء الشعوب ،عالم الكتاب،القاهرة ،1996،ص170.

اما العجاجي فيُعرف الزي الشعبي بأنه انماط الملابس التي تتوارث داخل جماعة من الجماعات ليس لها بداية وليس لها مصمم وتعكس عادات وتقاليد المجتمع الذي تنتمي اليه، كما انها تعكس انماط الحياة وتطورها وتكشف روح العصر وعموم الحياة المادية والاجتماعية والفكرية وملامح الحياة بصفة عامة وذوق الشعوب بصفة خاصة[2].

الزي الشعبي يعني الانتماء إلى بلد ما وعادة ما يوجد زي مختلف لكل منطقة من مناطق البلد الواحد، والأزياء الشعبية فن يبدعه العامة من الناس وتتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل ويطوعها بما يلائم خصائصه وظروف بيئته ويعكس في كثير من سماتها آثارا من تاريخ البلد الذي تنشأ فيه[3].

وعرفها آخرون بأنها «الملابس التي تعبر عن هوية الجماعة المحلية، وتعبر عن علاقات الفرد بباقي أفراد الجماعة، وموقعه ضمن تلك الجماعة، وإذا شبهنا نظام الملابس باللغة، جاز لنا أن نقول إن الملابس الشعبية هي «اللهجة» المحلية الدارجة للملابس، كونهما يتصفان بالمحلية و الإقليمية، ولكن لكل منهما انتماء ثقافي. واهم ما يُميزها عدّها أداة ظاهرة بارزة، بحيث تعرّف الآخرين بسهولة على الجماعة الشعبية التي ينتمي مرتديوها إليها، وتعرف أفراد الجماعة نفسها أنه ينتمي إليهم [4].

التعريف الاجرائي للأزياء الشعبية:

هي اشكال من الازياء المميزة لأفراد الثقافة السريانية في مجتمع بغديدا وترتبط بشخصية وهوية المجتمع وتميزه عن باقي المجتمعات الاخرى وتعدُّ ذات قيمة تاريخية وفنية وقومية وعنصراً اصيلاً من عناصر التراث الشعبي لمجتمع البحث..

- بغديدا

تقع بلدة بغدِيدا المدينة الآرامية – السريانية شرق مدينة المَوصل وهي مركز قضاء الحمدانية[5]على بعد نحو 32 كم جنوب شرق مدينة الموصل شمال العراق، يحّدها من الشرق نهر الخازر الصغير ونهر الزاب الكبير، ويحدها من الشمال جبل عين الصفراء والجبل المقلوب وجبل بعشيقة وبحزاني، ومن الغرب يحدّها نهر دجلة ويشكل سهل بغديدا "سهل نينوى" مثلثاً قاعدته من جهة الشمال وراسه من جهة الجنوب عند نقطة التقاء الزاب الكبير بنهر دجلة ،وللبلدة تسميات عدة تُسمى بخديدا أو بغديدا (بالسريانية: ܒܓܕܝܕܐ) أو قره قوش او الحمدانية ويتحدث اهلها اللغة الآرامية السريانية السوادية(السورث)[6].

المبحث الثاني

الازياء الشعبية

حظيت الازياء بأهمية واسعة قديماً وحديثاً واصبحت تمثل كياناً وهوية تعرف بها الحضارات على مر العصور كونها مظهراً من المظاهر القومية التي تصور الشعب ، وهي وليدة المجتمع ، فلكل أمة طابع خاص بها في الملبس يرجع إلى أحوال جوها و تقاليدها و دينها و نتاجها[7]، فالأزياء الشعبية بكل اشكالها المميزة تُصور في مختلف الازمان شخصية الشعب وتظهر لنا الفن الذي يُبدعه العامة من الناس ، وتتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل، ويطوعه بما يلائم خصائصه وظروف بيئته، وتعكس كثيراً من سماته، و آثارا من تاريخ البلد الذي ينشأ فيه وبالتالي نتعرف من خلاله على ثقافة الشعوب واختلافاتهم[8].

ويمكننا القول إن الازياء «تحتوي» أو «تجسد» الكثير من المعاني الثقافية، ويمكنها أن " تتحدث" أي يمكن ترجمتها وفهمها عن طريق معارف خاصة بتلك الثقافة، وتتحول هذه الاستجابات بالتدريج إلى رموز اعتباطية تقليدية كما هو الحال مع اللغة المنطوقة أو المحكية،

([5]) مهدي اسعد عرار، البيان بلا لسان، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،2007،ص17.

([6]) تهاني ناصر العجاجي، ملابس النساء التقليدية في المنطقة الشمالية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية البيئية،الرياض،ص200.

([1]) نجوى شكري مؤمن وسلوى جرجيس، التراث الشعبي للأزياء في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب،ط1، 2004، ص 4.

([2]) شريف كناعنه،أنواع الثقافة والفنون الشعبية المادية ونماذج منها،مجلة التراث والمجتمع،عدد2008،48،ص185

([3]) الاب الدكتور بهنام سوني، بغدِيدا في نصوص سريانية وكرشونية وعربية واجنبية منذ القرن السابع الى نهاية القرن التاسع عشر،2018، أربيل،ص37.

([4]) الخور اسقف الدكتور بهنام سوني، بغديدا، الجزء الاول ،اربيل،2018،ص1وص72

(1) محمد شفيق غربال و آخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة و النشر ، ط1 ، 1965، ص370.

(2) سعد بن عبدالله بن جنيدل،مصدر سابق،ص14.

وبذلك تكون الازياء نظام اتصال أو تبادل معان ووسائل على مستوى الجماعات ذات الثقافة المشتركة، وليس على مستوى الفرد، أو على مستوى افراد المجتمع كلهم[1].

هكذا تؤدي الازياء دوراً مهماً في حياة الأفراد وتؤثر فيهم تأثيراً قد ينعكس على شخصياتهم وأعمالهم وعلاقاتهم بالآخرين، وتُعد الازياء أول مفتاح لشخصية الأمة وحضارتها، وأسبق دليل عليها، فهي من العلامات البصرية الفارقة لدى افراد المجتمع فالعين ترى الملابس قبل أن تصغي الأذن الى لغة الأمة وقبل أن يتفهم العقل ثقافتها وحضارتها[2].

يعكس الزي هوية المنطقة المعرفية- الوطنية-الثقافية-القومية في جغرافية معينة او مدة زمنية ما كما يمكن ان يكون تعبيرا عن مكانة اجتماعية او وضع اجتماعي او ديني ويحوي في طياته عادات وتراث الشعب و يحكي لنا قصصاً بدون كلمات[3].

كما يعد الزي الشعبي أحد النتاجات الابداعية التي يتوارثها الاجيال ،فهو ليس قطعاً ملونة من الثياب فحسب بل هو سجل يحكي عادات المجتمعات ومناخها وابتكاراتها وفنهم الراقي الى جانب ان الزي جاء ليتلاءم مع البيئة[4]، فمن خلال الملابس وتصميماتها يمكن الحكم على المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهذا المجتمع وعلى مختلف مظاهر السلوك الجمعي[5]،فالتقاليد السائدة تجعل الزي ينبع من قواعد موروثة تمثل قوالب ارتداها الناس بعد مرور زمن ما فأكسبها الاحترام والتقديس[6].

-أهمية الازياء الشعبية في حياتنا

هنالك ثلاثة مداخل نظرية تعمل على إبراز الزي بوصفة هوية مجتمع ما :الاول يتجلى في علاقة الملبوس وتناغمه مع حركة الجسد والثاني في علاقة الالوان مع بعضها البعض ومع المحيط الكلي في الانسجام الهارموني – التناغمي وقبوله الديني والاجتماعي، اما المدخل الثالث فيتمثّل في مديات القبول الكلي له ومستوى الاعلان عنه والترويج له بقبوله وانتشاره[7].

الازياء تحتفظ بقيمة ثقافية وفنية متعددة تتجاوز وظيفتها الرئيسة لتتحول إلى «مادة أركيولوجية تستهوي المؤرخ والفيلسوف ورجل الدين وعالم الاجتماع ورجل الاقتصاد وأصحاب الفنون والحرف المختلفة فيقفون على أدق جزئياتها، نسيجها ولونها وشكلها وطريقة تفصيلها وخياطتها بشكل يوفر رؤية عميقة لروح العصر والتقاليد السائدة، فاللباس مرآة لأحوال المجتمع وأوضاعه ومستوى عيشه فألوانها واشكالها وزخرفتها والمواد المصنوعة منها تتحدد بالفضاءين: الثقافي والجغرافي والذي لم يكن إنتاجها عملا عفويا وتلقائيا فحسب، إنما كان يخضع لرؤية فنية نابعة من الخصوصية الثقافية والحضارية والدينية لمجتمع ما[8].

بذلك يصبح الزي الشعبي الإطار الأكثر جاذبية ووضوحاً في عملية التمايز بين الشعوب، ويمثل صورة عن المجتمع والحياة في هذا البلد أو ذاك، ويشكل مرجعا وطنيا لأهل البلد[9].ورموزاً اتصالية نستطيع من خلالها فهم الفرد والتعامل معه ، على سبيل المثال : لو شاهدنا رجلاً يلبس زياً عسكرياً ، فأننا سنعرف فورا أنه ينتمي لرجال الجيش ، و سنتعامل معه بناءً على ذلك كذلك الطبيب ذو الزي الابيض، و رجل المرور ذو الملابس البيضاء والزرقاء. كل هذه التوقعات النفسية و الاجتماعية تظهر على شكل سلوك ، أو افكار ، أو

---

(3) شريف كناعنه، مصدر سابق ،ص 188.

([1]) علية عابدين، دراسات في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي،2000،ص6.

([2]) رجاء خليل الجبوري، الازياء الرسمية هوية الشعوب، وقائع المؤتمر العالمي الاول لدار الازياء العراقية" الازياء ومكملاتها في حضارة وادي الرافدين" ،2020،ص10.

([3]) ملاك عبد اللطيف التميمي، الحماية القانونية للتراث الملبسي بين الحاجة والواقع، وقائع المؤتمر العالمي الاول لدار الازياء العراقية" الازياء ومكملاتها في حضارة وادي الرافدين" ،2020،ص16.

([4]) علية احمد عابدين، مصدر سابق،ص55.

([5]) المصدر نفسه،ص130.

([1]) خضير فليح الزيدي،شاي وخبز"حكايات البيت والازياء والطعام في العراق"،مطبعة دار سطور للنشر والتوزيع،ط1، 2017،ص133.

([2]) الحسين الادريسي، الخصائص الثقافية والحضارية للمـلابس المغــربية،العدد8، مصدر الانترنت

https://www.folkculturebh.org/ar/index.php?issue=8&page=article&id=134

(3) نجوى شكري مؤمن وسلوى جرجيس،مصدر سابق، ص121.

انفعالات . فاذا رأيت شخصا بملابس فاخرة و أنيقة و يرتدي ساعة و حلة ثمينة ، ستحكم عليه بانه رجل اعمال ، أو غني ، هذا التوقع يثير لديك مشاعر الخشية و الاحترام و التقدير . بيد أنك لو شاهدت رجلا يلبس ثياب قديمة ، و بالية ، و مرقعة ستحكم عليه بانه فقير ، و معدوم الحال ، و سيثير لديك مشاعر التعاطف و الرحمة و المساعدة . هكذا تترك الملابس و الحلي تأثيراً كبيراً على أحكامنا و مشاعرنا ، و يظهر هذا التأثير في حياتنا النفسية و الاجتماعية ، فهي تعبر بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن ذواتنا الظاهرية ، و ما نحب أن نكون و نظهر عليه ، كما أنها طرق و جسور للتعبير. واخيراً يمكننا ان نلخص اهمية الازياء الشعبية والحلي والمصوغات من خلال:-

- انها وسيلة ستر لجسم الانسان.
- انها وسيلة لحماية الانسان من الظروف البيئية ومضارها. .
- تمثل اداة تعبير عن هوياتنا القومية ، و العرقية ، و الدينية ، و المهنية ... الخ[1].

وبذا تُشكل الملابس الشعبية نظاماً متكاملاً فيه من قواعد تقرر من يمكن او يتوقع او يجب ان يلبس اية قطع، وما مواصفاتها وفي اية مناسبات تُلبس وتحت اي ظروف، وهكذا تتحول الازياء الى نظام او شيفرة يمكن من خلالها ارسال رسائل ومعانٍ مختلفة وتعطي معلومات عن مرتديها مثل الجنس ،والسن، والطبقة والمهنة، الى جانب رسالة عن انتماءاته الاجتماعية والثقافية والدينية [2].

المبحث الثالث

زي المرأة السريانية

اقسامه – رموزه - معانيه

تُخبرنا النقوش السومرية والتماثيل البابلية والآشورية أن الانسان العراقي هو اقدم من عرف الملابس وازياءها وتفنن بصنعها وتصاميمها فقد كان لديه لكل مناسبة زيٌّ خاصٌ فمنها لعمله اليومي أو للأعياد أو للاحتفال بالانتصارات أو للزواج ولإداء الطقوس الدينية[3]، وهذا التنوع نجده ايضا في الازياء الشعبية في بغديدا ولاسيما زي المرأة الذي يحمل في طياته واشكاله وتصميماته روح الشرق الشرق وجماله.

ونحن في هذا الصدد سنلقي نظرة على الأزياء الشعبية في الثقافة السريانية لمدينة قره قوش، التي تعدُّ من الأزياء الشعبية المميزة في العراق ، كونها تحمل طابع التراث العراقي الاصيل، فضلاً عن تميزها بكثرة وتباين الأشكال والألوان المزركشة المنقوش عليها أنواع مختلفة من الرسوم ، التي لها علاقة بالبيئة المحلية للمنطقة، فتنوعت أزياؤها إلى درجة واضحة وملموسة حسب توفر المواد الأولية ، ثم دور العوامل المناخية والطبيعية، التي تفرض نوعاً أو زياً يتلاءم مع طبيعة المناخ السائد في المنطقة [4].

إن سكان قره قوش يصنعون ملابسهم وحليهم بأيديهم ومن المواد المتوفرة محلياً، كالقطن والصوف والشعر، الذي يحصلون عليه من مواشيهم او مزارعهم فينظفونه ويغزلونه ثم ينسجونه خاماً[5].

ومن خلال الزي نستطيع ان نأخذ فكرة واضحة عن الحياة اليومية للفرد البغديدي وعن تطلعاته وحياته الاجتماعية والاقتصادية والفكرية،فالازياء الشعبية النسائية تعبر عن وضع المرأة الاجتماعي والوظيفي وانزوائها البيتي بعكس ازياء الرجال المتأثرة بمحيطها، بحكم خروج الرجل وعمله واحتكاكه بالوسط الخارجي[6].

([1])علي عبد الرحيم صالح، سيكولوجيا الملابس و الحلي (هويتنا الشخصية و الاجتماعية)، الحوار المتمدن-العدد: 3181 - 2010/ 11/ 10،مصدر الانترنت https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=234800

([2]) شريف كناعنة ، دراسات في الثقافة والتراث والهوية ، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ،2011،ص197وص198.

(1) غلام حداد عادل، ثقافة العري او عري الثقافة، تر: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي للطباعة والنشر،بيروت،2001،ط1،ص48.

(2) د. بهنام عطاالله ،الملابس الشعبية في بخديدا، 2005/8/19

https://www.ankawa.com/forum/index.php?topic

(3) سهيل قاشا، الازياء في قره قوش، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني عشر،السنة السادسة،1975، ص213.

(4) ادمون لاسو، ازياؤنا الاشورية السورثية، مطبعة نصيبين-الشرقية،ط2،نينوى،2015، ص4.

هذا كله يكون عنصراً مهماً من تاريخ و هوية و ثقافة الشعب المسيحي السرياني في قره قوش وأصالته وعمقه التاريخي و خصوصا الازياء النسائية ،كما تتميز هذه الازياء بصناعتها اليدوية المتقنة و زخارفها ونقوشها وتطريزها المبني على التاريخ و المعتقدات الدينية-الشعبية لمجتمع البحث، فمن خلال الرموز المستخدمة في النقوش والتطريز وخصوصاً على الشال "زي النساء" يبرز ويسجل تاريخ المدينة ونمط تفكيره الاجتماعي من عادات وتقاليد ومعتقدات دينة متوارثة وهذا ما يدل على عمق الارتباط بالارض والتراث والتاريخ كون الثقافة السريانية استوحت كل تصاميمها من البيئة المحيطة بها من ازهار واشجار وصلبان وكنائس وطيور وادوات زراعة واشكال الفرح والدبكة الشعبية...الخ، كل هذه الرسوم والنقوش تمثل تراث مجتمع بغديدا وارثها الثقافي. فاللباس شأنه شأن اللغة والطعام والطقوس يوحي ويرمز، مشكلاً بذلك مفتاحاً اولياً لشخصية مرتديه وراسماً صورة مبدئية له في مرآة الآخر [1].لهذا عندما نرى مثلا المرأة الحزينة التي لديها حالة وفاة فانها ترتدي زيها الشعبي بلون اسود كله وخاليا من أي نقش او تطريز وخصوصا اذا كان المتوفى من الدرجة الاولى(الزوج والابناء والوالدين) وعندما ترتدي شالاً من دون نقوش وتطريز وباقي الزي كما هو بالألوان الاقل زهواً فهذا يدل على وفاة احد اقربائها من الدرجة الثانية والثالثة.وعندما نرى الفتاة تلبس زيها الشعبي ذا الالوان البراقة وذا الشال المنقوش بالوان زاهية وتلبس حلي الراس والجسم يدل على انها متزوجة حديثاً وعندما تلبس زيّا بالوان اقل بريقاً يدل على انها ذاهبة للعمل وانه يوم عادي جداً... وهكذا.

-اقسام زي المرأة السريانية:-

1- ثقافة الملبس

المرأة السريانية استخدمت أزياءها الخاصة بها والتي تختلف عن أزياء القرى المجاورة ومن هذه الأزياء:-

-فرمنه أو(مقطنة): -وتخيط من قماش قديفة خفيفة وتكون على اشكال مختلفة.

-الزبون: وهو شبيه بزبون الرجل ويخيط من قماش فضاض وملون ويكون عادةً مفتوحاً من الأمام، ويشد بواسطة (الكمر-الحزام)، ويُصنع من قماش القديفة بأنواعه او من القماش القطني المصبوغ بالأسود والمنقوش بالإبرسيم(وهو الحرير الطبيعي او الصناعي بعد الغزل هكذا يسمونه اهل العراق) بنقوش هندسية وحيوانية ونباتية وتسمى محلياً" زبون مُنقوشا .

--شقتا أو الدشداشة: وتلبس تحت الزبون، وتكون عادة من قماش خفيف بلون واحد فقط، وتكون أكمامها طويلة جداً ليسمح للمرأة بعقدهما والقائهما خلف ظهرها.

-هَبرية: وهي عبارة عن قطعة من القماش مربعة الشكل وملونة، ويكون اللون الأصفر والبرتقالي هو الغالب على ألوانها. وقديماً كانت توضع على رأس العروس في الزفاف في أثناء الطريق من بيتها إلى الكنيسة، ومن الكنيسة إلى بيت العريس، حيث تجري مراسيم الزفاف، وحالياً اختفى هذا التقليد بسبب دخول مفاهيم العصر الحديثة.

-الشَال: قطعة مستطيلة منسوجة ببراعة بواسطة آلة الجومة وتسمى نسيج (جاروكة)، ثم تخيط بالشكل المطلوب وينقش عليها رسوم خاصة بواسطة خيوط من الحرير، ومن هذه النقوش اشكال حيوانية كالطيور وأنواعها أو النباتات والأزهار أو الفواكه أو الأيقونات وكنائس المنطقة أو مناظر طبيعية وصامتة وبألوان زاهية وبخيوط خاصة لهذا الغرض، كأنما بهذه النقوش تُخبرنا بان الكنيسة او الصليب رمز للحماية وان الحيوانات والفواكه والازهار رمزٌ للرزق والانتاج الزراعي وهذا ما يجعل الشال حاملاً طابعاً سحرياً ودينياً. ترتديه المرأة بلفه حول جسمها و تضعه تحت كتفها الايمن وتعقد طرفيه العلويين فوق كتفها الايسر، ويكون ذا ألوان منها الاحمر والاصفر والبرتقالي، اما في الحداد فتلبس شالاً ذا لون أسود طول مدة الحداد [2]. اما اذا كان لأيام العطل فيكون مصبوغاً وينتهي بأربع كراكيش من زواياه الاربع، هذا ما يدل على ان لكل مناسبة ولكل عمل شالاً خاصا به مما ينعكس فكرة معرفة طبيعة حياتهم اليومية ووضعهم الاجتماعي من خلال الشال الذي تلبسه الفتاة[3].

-الجتابة أو مستورتا (عصابة الرأس): هي عبارة عن قطعة قماش قطني سوداء اللون ثخينة النسيج وفي أعلاها يوضع ما يسمى بـ (القنجة) تصنعه المرأة من قطع عديدة تخيطها الواحدة بالأخرى حتى يكون قوياً يمكن ان يقاوم الشد القوي مدة طويلة ويوضع على الجبهة الأمامية للوجه ويشد من الخلف [4].

2- -الحلي والمصوغات النسائية: -

(1) سيزا وابو زيد ونصر حامد قاسم، انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة، دار الياس العصرية،القاهرة،ط1 ،1986،ص37.

(1) سهيل قاشا، مصدر سابق ص219.

(2)عبد السلام سمعان الخديدي، تراث بخديدا في متحف برعاية الكنيسة،نينوى،2021،ص110.

(3) سهيل قاشا، مصدر سابق، ص221.

تُعد الحلي وادوات الزينة عنصرين من عناصر الثقافة المادية، وتتمثل أهميتهما في التعرف على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كما يعبران عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، ومدى تأثره بالثقافات المحيطة به. وتتنوع وتتعدد الحلي التي تستخدمها المرأة منذ أقدم العصور التاريخية، فقد استخدمت بشكل رئيس للزينة الشخصية ولكنها عند بعض الشعوب اتخذت لغايات عقائدية أو سحرية أو رمزا للثراء والمكانة الاجتماعية[1].

ومن اهم انواع الحلي والمصوغات التي تتزين بها المرأة السريانية: -

-الزنار: شريط عرضه 10-15 سم وطوله متراً، ينسج من خيوط الصوف المصبوغة تلفة المرأة حول خصرها فوق الزبون وتحت الشال، اما الغنيّات يستخدمن زناراً قصيراً "لفة واحدة" يضعن فيه اشرطة فضية منقوشة عليها زخارف نباتية وحيوانية ويسمى "كمر"،وهنا نستدل الوضع المالي للأسر البغديدية من خلال نوعية الزنار، فاذا كان من الفضة فيشير الى أن عائلة الفتاة غنية واذا كان مصنوعاً من القماش فيدل على ان الفتاة تنتمي لعائلة فقيرة.

-خلخال او حجل: حلقات دائرية مفتوحة تنتهي طرفيها بما يشبه رؤوس حيوانات كزخرفة فنية وجمالية من ذهب او فضة وتحشى بالشمع لتكون خفيفة الوزن وغالباً ما تلبسه العروس في يوم زفافها.

-جقجاق(كذلات):مجموعة اجراس فضية تربط بسلاسل طول الواحدة 20سم ،تعلق بخيط قوي او حبل من الصوف مربوط في كذيلة شعر العروس بحيث يسمع صوت الاجراس في اثناء المشي ؛لأنها تضرب بكعب العروس على التوالي. وهنا نكتشف الوضع الاجتماعي للفتاة هل هي عروسة جديدة ام لا ،وان سبب لبسها لهذا الحلي هو لإخبار اهل المنطقة بانها عروسة جديدة لكي يخرجوا لمشاهدة جمال لبسها عندما يسمع الناس صوت الاجراس.

ومن المحتمل انها تطورت من طراز الملابس والازياء التي كانت ترتديها الملكات في بيث نهرين [2][3]

-شيري:شرائط ذهبية او فضية تلبسها العرائس والنساء الغنيات في سواعدهن وغالباً ما تكون زوجاً واحداً(اثنتان معاً)في كل ساعد.

-سقثا:هي حلقة خطوبة الفتاة من الفضة بدون تاج للناس ذوي الدخل المحدود وبتاج فيه حجر كريم للأغنياء.

-جرجر:حلقة بشكل سلسلة فضية تعلق في الرقبة وتظهر على الصدر فوق الملابس وتربط بالسلسلة ليرات ذهبية او فضية دائرية عليها زخارف ونقوش مختلفة .

-صليب:يوضع في منتصف سلسلة فضية ويعلق في الرقبة مع الجرجر او وحده ويكون من الذهب او الفضة ويطعم مركزه بأحجار كريمة.

-خزُمتا او الخزامة: وهي حلقة تعلق في جانب الانف لتتدلى على الشفتين،وتلبسها المرأة في طرف انفها

- تراجي (رشناثا):تصاغ بأشكال متعددة وتعلق في الاذن بعد ثقب طرفها السفلي وتزخرف بحبات ونمنمات فضية وذهبية

- فرنتني وديكا: وهي قطع فضية او ذهبية بشكل دوائر رقيقة تتوسطها قطعة متميزة ،وتثبت هذه القطع على شريط من القماش وتربط على الجبين حول راس المرأة وحجمها بحجم الدرهم.

- كلاّبِ(جلاب):شريط ذهبي او فضي يتكون من مجموعة سلاسل مربوطة مع بعضها بشكل مستطيل تنتهي بكلاّبِ لتثبيته في الخاموك"كفّية ترتديها النساء" على احد خدّي المرأة وبشكل طولي.

---

(4) سلوى المغربي،الحلي قديماً في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية-الكويت،2004،ص11.

(1) بيث نهرين وتعني بالعربية: "بَيْنْ نهرين" هو الاسم السرياني للمنطقة المعروفة باسم بلاد بين النهرين. يشير الاسم جغرافيًا إلى المناطق الواقعة بين نهري دجلة والفرات ومحيطهما (وكذلك روافدهما).

(2) ستيفاني ودالي،ماري وكرانا، مدينتان بابليتان قديمتان ، ترجمة كاظم سعد الدين،بيت الحكمة العراقي، سلسة عالم الحكمة"4"،بغداد،2008،ص164.

-عزرانى:تربط على شريط من قماش وهي عبارة عن حبات ذهبية او فضية بشكل خرزات متتالية تتدلى على الخدين، وتعقد تحت الحنك[1].

- دوبارا:"قد تكون كلمة كردية تعني بارتين اثنتين او خطين ملونين وهو عبارة عن اشرطة عديدة ذات الوان صفراء وحمراء وسوداء وزرقاء أي الوان القوس قزح وتشد على جبهة المرأة.

- خاموك: وهو عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل، تكون إما باللون الأسود أو باللون الأحمر، وتعتمر فوق الرأس وتتدلى أمام اسفل الوجه[2]

-حمل الله "وتعني اسم المسيح: وهي عبارة عن لوحة فضية ذات طابقين او وجهين وجه من الفضة الخالص المنقوش عليه رسم صورة قديسي المنطقة (ماربهنام او ماركوركيس او مريم العذراء او صلبان" والوجه الآخر اطار من الفضة ويحيط به صورة من الورق لاحد القديسين وتلصق بوجهها قطعة زجاجية لئلا تتلف الصورة [3].وتلبس على الرقبة.

- تحليل رمـوز الازياء الشـعبية (الشال) انموذجاً : -

تُعد الرمزية من الخصائص الاساسية للعقل التي تتجلى في المجالات الفكرية والثقافية، فعادةً ما تكتسب هذه الرمـوز سمات الواقع المفرط برمزيته وبعض قواه[4] ، فالرمـوز تعدُّ وسيلة التعبير والاتصال الاولى استخدمها الانسان قديماً ، اذ لم يجد وسيلة فضلى للتعبير عن افكاره ومشاعره واحاسيسه ،الا عن طريق استخدامه الرمـوز، فوظف الانسان هذه الرمـوز التي تعلمها من الطبيعة في حياته بشكل عام للتعبير عن بعض الافكار او الكشف عن بعض الهواجس التي تغمره وبالتالي اصبحت العملية الرمزية التي يقوم بها الانسان تشمل مظاهر النشاط البشري بما فيها من فن وحلم واسطورة وخرافة وطقوس دينية واجتماعية وغير ذلك[5] .

ان ارتباط الرمز بالشيء المعبر عنه، يرتبط بالمتلقي وما يمتلكه من مرجعيات تمكنه من قراءة الصورة المعروضة امامه [6]وهذا الاثر المادي يعمل على خلق وتوصيل أفكار غير مادية عبر معاني مصاغة دلالياً داخل بنية مجتمع ما، وحسب ما اكده (هربـت ريد) الذي عرف الرمز بأنه :" اشارة مصطنعة معناه متفق عليه ، وهو لا ينبغي لنا ان نعرفه إلا إذا عرفنا انه قد اتفق عليه[7]وهكذا تنقل لنا الازياء الشـعبية معاني رمزية مختبئة وراء الالوان والزخارف والتطريز لحياة الإنسان وبيئته ،فهي مرآة لوجوده الإنساني في مكان ما[8].

لقد تأثرت الازياء الشـعبية للمرأة بالموقع الجغرافي لمدينة الحمدانية فالكثير من نقوش الشال مأخوذة من الطبيعة (الحيوانية- النباتية) فنجد زخارف حيوانية ونباتية مستلهمة من البيئة الزراعية والحيوانية وكل هذه الرمـوز لخصت الكثير من المعاني والمعتقدات الشعبيـة والدينية حول الخير والنماء وتجدد الحياة، وهكذا ايضاً بالنسبة للأشكال الهندسية المستخدمة في تطريز الشال كالمربعات والدوائر والمثلثات وتُعبر في تداخلها مع بعضها البعض عن تمائم لجلب الحظ والرزق وكأنما هي حديث بين الانسان والبيئة الطبيعية التي يعيش فيها.

الازياء منظومة مظهرية جمالية تعتمد بث رسائل ايدلوجية خفية من خلال النقوش وطبيعة الزي[9] لذا يحمل الشال وهو من القطع المهمة لملابس المرأة رمـوزاً تعطي لنا صورة واضحة عن طبيعة مجتمع بغديـدا من كافة نواحيه الدينية والاقتصادية والاجتماعية.

([1]) عبد السلام سمعان الخديدي، مصدر سابق،ص112.

(1) سهيـل قاشا، مصدر سابق، ص222.

(2) المصدر نفسه،ص225-228.

(3) اسرائيل شيلفر،العوالم الرمزية "الفن والعلم واللغة والطقوس"، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة- القاهرة،ط2016،1،ص1 وص27.

(1) زكريا ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ،دار مصر للطباعة ، ص309 .

(2) محمد مندور ، الادب ومذاهبه ، دار النهضة للنشر والطباعة ، القاهرة، ص33.

(3) هربت ريد ، معنى الفن ، ترجمة : سامي خشبة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986 ، ص 247 .

(4) سعد الخادم، تاريخ الأزياء الشـعبية في مصر، دار المعارف، القاهرة 1959، ص78.

(1)خضير فليح الزيدي، مصدر سابق،ص216.

ومن الرمـوز المهمة المنقوشة والمطرزة على الشال: -

-الدبكة الشـعبية في الزفاف هو حدث مهم للمدينة والمجتمـع، ففي حفل الزفاف، يرقص الناس رقصة "الخكة" الدبكة التقليدية. إنها رقصة جنبًا إلى جنب ويتم تحديد الإيقاع بواسطة عازف الطبل والزُّرنة. في الوقت الحاضر، ترتدي العروس فستانًا أبيض، لكنها في الماضي كانت ترتدي فستانًا تقليديًا وكانت تركب حمارًا برفقة العريس.

- الحياة اليومية

البيوت الطينية، والنساء يطحنَّ القمح أو يصنعن الحصير، والنساء يحملن سلال الخبز على رؤوسهن، أو الناس يجمعون المياه من البئر. هذه كلها مشاهد وأنشطة شائعة قديماً ولا يزال بإمكاننا مشاهدتها لحد الآن.

-الزخارف الدينية

كذلك نشاهد حياة السيد المسيح منقوشة ومطرزة بطريقة رائعة(منذ ولادته الى قيامته)،كأنما تريد النساء ان يُخبِرنَ الآخرين قصة حياة يسوع الكاملة بلغة صامتة وسلسة.

كما يحتوي الشال على مجموعة من الرمـوز المسيحية كأنماط مختلفة الاشكال مثل القلب، القربان المقدس، المسبحة الوردية المقدسة،الشموع،كنيسة ام الطاهرة (الكنيسة السـريانية الكاثوليكية) ، الكتاب المقدس والروح القدس هي رمـوز مهمة للمسيحية وتنتمي إلى الطقوس اليومية والدينية ورمزية الحياة لأهل بغدِيدا ،فلا يخلو الشال من نقوش على شكل صليب وكنيسة واجراس كدلالة للانتماء الديني للمرأة و كرمز للتقوَى والإيمان الى جانب نقوش على شكل اعلام ورايات اشارة الى الانتماء الوطني للمرأة ونقش اسماء القديسين وصورهم كإشارة لحماية حياة مرتديه.

- رمـوز اخرى منها:-

-الدواجن (ديك،دجاجة،حمامة،بيض): تدل على طبيعية حياتهم باعتمادهم على تربية الدواجن كمصدر معيشة وغذاء.

- سنابل الحنطة والشعير: تدل على طيبة الارض وخصوبتها وعلى امتهان المسيحيين السريان في المنطقة مهنة الزراعة واكتفائهم الذاتي وعدّه مصدر معيشة وغذاء ودلالة على مشاركة المرأة في مهنة الزراعة جنباً الى جنب مع الرجل.

-الزهور: - الشريط السفلي يحمل الزهور التي هي جزء من الحياة اليومية والبيئة الطبيعية، وخصوصاً الوردة الدمشقية. يحب الناس الزهور وعادة ما يلتقطونها ويضعونها في مزهريات، يرمز هذا القسم إلى جمال طبيعة مجتمع البحث ومحيطه.

اذن هكذا تريد النساء، من خلال الشال، أن يخبرنَّ المزيد عن أنفسهنَّ، وعن المكان الذي يعشنَ فيه أو ما اعتاد أسلافهن فعله أو عن الأشياء التي يُحبّنها والتي يعتمدنَ عليها كمصدر عيش ورزق.

-الوان الزي الشـعبي للمرأة السـريانية

دائماً ما تعكس لنا الوان الزي الشـعبي ما هو مخبوء تحته،أي ما بعد اللون الظاهر وصولاً الى اعماق الحالة الاجتماعية والصحية والاقتصـادية [1] ،لابل تصبح الالوان كالأيقونة الماثلة امامنا فممكن ان تكون كحاجة نفسية لإتمام الاناقة وكسر الرتابة واحياناً نجده طلباً للشفاء[2] ،فطراز الملبس يُرسل برقية من والى الآخرين[3]، وهكذا يُخبئ الزي في جعبته معاني رمزية عديدة توجد في الزخارف والنقوش والنقوش والتطريز والوانه لحياة الانسان وبيئته.

(1) خضير فليح الزيدي،مصدر سابق،ص138.
(2) المصدر نفسه، ص211.
(3)علية احمد عابدين، مصدر سابق،ص53.

وللألوان مدلولات متنوعة ومرتبطة بالعوامل النفسية والاجتماعية ، ويمكن تحديد بعض هذه المدلولات ، فاللون الأسود يرتبط دلالياً (بالموت، والحزن، والوقار، والغموض)، أما اللون الابيض فيدل على (السلام ،والطهارة ،والنقاء ،والفرح، والهدوء) ، واما اللون الأحمر فله مدلولات منها (الخطر، والإثارة ،والدم ،والقتل ،والنشاط ،والغضب) ،وأما اللون الأزرق فيدل على (العدالة ،والحكمة ،والخلود ،والهدوء، والبرودة والوقاية من الحسد)، وأما اللون الأصفر فأنه لون(مبهج ،وناعم ،وساطع ،وعاطفي، ولطيف) ويمثل الضوء- الشمس وكذلك يرمز الى الارض[1]،و الاخضر له دلالة على الكثافة الزراعية، والأحمر لون الدم والتضحية وكذلك رمزٌ لطرد الارواح الشريرة وللدلالة على القوة الجسدية والنشاط[2]

-الخلاصة

الازياء هي واحدة من اهم اشارات التدوين والتوثيق لحقبات اجتماعية واقتصادية وثقافية فهي التي تكشف بواطن سيكولوجية المجتمع وسيسيولوجيا حركته [3]،وبالتالي تبقى الازياء الكاشف الفعلي لدراسة المجتمعات وذواتها، بمعنى قدرتها على كشف العوامل السيكولوجية والسيسيولوجيا والثقافية.

إن الأزياء في الثقافة المسيحية السريانية -على نحو عام- لها خصوصية لما لها من جمال في التصميم والزخرفة وأسلوب اللبس ونوع الأقمشة، فالمرأة السريانية وهي في زيها الشعبي عبارة عن لوحة فنية جميلة تجمع في زيها الماضي مع الحاضر، فالتصاميم والزخارف والنقوش الموجودة على لباس المرأة مستمدة من الطبيعة كالأشجار والورود ومن الرموز الدينية مثل الصليب والكنائس ورموز احتفالية – شعبية مثل الخكة الطويلة من الفتيات والفتيان ورموز حيوانية منها الحمل والدجاج والديك وافراخهم والى الاعمال اليدوية مثل امرأة تخبز او تحوك او تغزل وهكذا... وهذا كله يُمثل امتداداً حضارياً وتراثياً وقيمياً ويؤدي قيمة وظيفية وجمالية في الوقت ذاته. فالزي السرياني للمرأة ولاسيما الشال هو الذي يحدد هوية المجتمع القومية والدينية لا بل اصبح رمزاً من الرموز الثقافية والدليل الهدايا التي تقدم للشخصيات الحكومية والدينية وآخرها كانت الهدية المقدمة لقداسة البابا فرنسيس(رئيس دولة الفاتيكان) في أثناء زيارته التاريخية للعراق 5-8 اذار 2021

References

1. Reham Youssef Amin Al-Anani, Popular Fashions in Iraq's Baghdida "Qaraqosh" between Identity and Heritage, Alexandria Journal for Scientific Exchange, Volume 35, Egypt, 2014, p. 376.
2. Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur, Lisan al-Arab al-Muhit, Beirut, Sader Publishing House, 1968, p. 1881.
3. Fawzia Hussein, Clothing Fashions and Designs in Other Art Forms, Home Economics Magazine, Issue 4, 1988, p. 19.
4. Louis Haslof Al-Yasu'i, Al-Munajjid Al-Afajadi fi Language, Literature and Sciences, Catholic Press, Beirut, 1966, p. 315.
5. Thuraya Nasr, The History of People's Fashion, Alam al-Kitab, Cairo, 1996, p. 170.
6. Mahdi Asaad Arar, Al-Bayan without a tongue, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2007, p. 17.
7. Tahani Nasser Al-Ajaji, Traditional Women's Clothes in the Northern Region, Field Study, Master's Thesis, College of Education for Home Economics and Environmental Education, Riyadh, p. 200.
8. Saad bin Abdullah bin Junaidel, Clothes, Dar Al Yamamah Publications - Saudi Arabia, 1st edition, 2004, p. 13.

(1) إياد الصقر، منهج التصميم و أساسياته، ط1،عمان ، دار الجوهرة ،2003 ،ص84-85.
(2) سامي بخيت، زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة، الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،2013، ص110.
(1)خضير فليح الزيدي،مصدر سابق،ص143.

9. Najwa Shukri Moamen and Salwa Girgis, The Popular Heritage of Fashion in the Arab World, Cairo, Alam al-Kutub, 1st edition, 2004, p. 4.
10. Sherif Kanaana, Types of culture and material folk arts and examples of them, Heritage and Society Magazine, No. 48, 2008, p. 185.
11. Abdul Masih Behnam, Qaraqosh fi Kaffa al-Tarikh, Al-Mithaq Printing, 3rd edition, 2020, p. 7.
12. Al-Khor Bishop, Dr. Behnam Soni, Baghdida, Part One, Erbil, 2018, p. 1.
13. Muhammad Shafiq Ghorbal and others, The Facilitated Arabic Encyclopedia, Cairo: Egypt Edition, National House for Printing and Publishing, 1st edition, 1965, p. 370.
14. Aliya Abdeen, Studies in the Psychology of Clothing, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2000, p. 6.
15. Raja Khalil Al-Jubouri, Official Fashions, Peoples' Identity, Proceedings of the First International Conference of the Iraqi Fashion House, "Fashions and Their Complements in the Mesopotamian Civilization," 2020, p. 10.
16. Malak Abdul Latif Al-Tamimi, Legal Protection of Clothing Heritage between Need and Reality, Proceedings of the First International Conference of the Iraqi Fashion House, "Fashions and Their Complements in the Mesopotamian Civilization," 2020, p. 16.
17. Khudair Falih Al-Zaidi, Tea and Bread, "Stories of Home, Fashion, and Food in Iraq," Dar Sutour Publishing and Distribution Press, 1st edition, 2017, p. 133.
18. Al-Hussein Al-Idrissi, Cultural and Cultural Characteristics of Moroccan Clothing, Issue 8, Internet Source
19. https://www.folkculturebh.org/ar/index.php?issue=8&page=article&id=134
20. Ali Abdul Rahim Saleh, The Psychology of Clothes and Jewelry (Our Personal and Social Identity), Al-Hiwar Al-Mutamaddin - Issue: 3181 - 11/10/2010, Internet source https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp ?aid=234800
21. Suhail Qasha, Fashion in Qaraqosh, Popular Heritage Magazine, Issue Twelve, Sixth Year, 1975, p. 213.
22. Edmond Lasso, Our Assyrian Sorthian Fashions, Nisibis Press - Al-Sharqiya, 2nd edition, Nineveh, 2015, p. 4.
23. Siza, Abu Zaid, and Nasr Hamid Qasim, Systems of Signs in Language, Literature, and Culture, Dar Elias Al-Asriya, Cairo, 1st edition, 1986, p. 37.
24. Abd al-Salam Samaan al-Khudaidi, Bakhdida Heritage in a Museum Sponsored by the Church, Nineveh, 2021, p. 110.
25. Salwa Al-Maghrabi, Ancient Jewelry in Kuwait, Kuwaiti Research and Studies Center - Kuwait, 2004, p. 11.
26. Stephanie and Dali, Mary and Crana, Two Ancient Babylonian Cities, translated by Kazem Saad al-Din, Iraqi House of Wisdom, World of Wisdom Series "4", Baghdad, 2008, p. 164.
27. Israel Shelfer, The Symbolic Worlds "Art, Science, Language, and Rituals," translated by Abdel Maqsoud Abdel Karim, National Center for Translation - Cairo, 1st edition, 2016, pp. 1 and p. 27.
28. Zakaria Ibrahim, The Philosophy of Art in Contemporary Thought, Misr Printing House, p. 309.
29. Muhammad Mandour, Literature and Its Doctrines, Dar Al-Nahda for Publishing and Printing, Cairo, p. 33.
30. Harbat Reed, The Meaning of Art, translated by: Sami Khashaba, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1986, p. 247.
31. Saad Al-Khadim, History of Popular Costumes in Egypt, Dar Al-Maaref, Cairo 1959, p. 78.

32. Iyad Al-Saqr, Design Methodology and Its Basics, 1st edition, Amman, Dar Al-Jawhara, 2003, pp. 84-85.
33. Sami Bakhit, Egyptian Folk Crafts Motifs between Heritage and Contemporary, General Book Authority, Cairo, 2013, p. 110.

الزي الشعبي للمرأة السريانية في بغديدا